عيره فلا تشوق للقطران فضلا عن ان تتكدر به والله اعلم

الباب الثاني عشر في ذكر جهنم وبعض ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه

مضى

سمعته رضي الله تعالى عنه يقول ان اهل جهنم لا يرون الاشجار والازهار التي هي قريبة منهم بل لا يرون الا ما هو بعيد منهم قدر الارضين السبع وما بينهن ليزدادوا عذابا على عذاب فيرون على بعد المسافة السابقة في نار جهنم ما هو صورة الاشجار ولها ثمار واوراق خضر فيسرعون اليها ليدفعوا العذاب الذي بهم باكل ثمارها والدنو منها فيقطعون المسافة السابقة في نحو ثلاث خطوات استعجالا فياخذون من ثمارها واوراقها فيجعلونه في افواههم قال رضي الله عنه وكل ما دخل الفم في جهنم او الجنة لم يستطع العبد اخراجه كما يستطيعه في دار الدنيا فاذا وقع في فمهم ورقا او ثمار كان اشد عليهم من العذاب السابق فيرجعون القهقرى فيقطعون المسافة السابقة في نحو خطوة ونصف لما بهم من الحريق والله اعلم

وسمعته رضي الله عنه يقول في نار جهنم انها لا ترى ساطعة نيرة كنار الدنيا لان النار التي تشتعل تستانس بها الذات مع الطول فلا تتالم بها ولا تزيد عليها عذابا وان صفة جهنم ظلام محض وانه لو خرج منها قدر الثمرة وثوقف جرمه في الهواء حتى تصير في تعريفه مثل الدخان فانه يظهر فيه الضياء والاشتعال قال رضي الله عنه ولو ملانا الدنيا نارا ثم قدرنا انها ضمت وجمعت جمعا شديدا حتى صارت في مثل الصندوق فانها ترجع سواد الحصى وظلاما خالصا وسمعته رضي الله عنه يقول في جهنم اودية وان المراة من اهل جهنم تحمل ولدها على ظهرها ذاهبة لتحو الوادي بسيرة المسافة السابقة لشدة العطش النازل بها فاذا بلغت الوادي وكرعت فيها

سنها

٤٧٢

سنها هي وولدها قلت كذا سمعته من الشيخ رضي الله عنه يقول في ولدها ولم اساله عن الولد هل هو من ولادة جهنم وهل يكون فيها تناسل او هو من اولاد الدنيا فان كان من اولاد الدنيا فقد علمت اختلاف العلماء رضي الله عنهم في اولاد الكفار وقد ورد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اعلم بما كانوا عاملين لما سال عنهم وهو الذي اختاره امامنا مالك رضي الله عنه فعلى هذا فمن علم منه تعالى انه لو كبر لآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من اهل الجنة وعليه يحمل حديث جابر بن سمرة في رؤياه صلى الله عليه وسلم لاولاد الكفار في الجنة ومن علم منه تعالى انه لو كبر كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من اهل النار وعليه يحمل هذا الحديث وعليه يحمل قصة غلام الخضر عليه السلام قتله مع صغره وقال العلماء رضي الله عنهم انه مع صغره طبع على الكفر والعياذ بالله تعالى وقد سالت الشيخ رضي الله عنه عن هذه المسالة فقال الصحيح فيها ما دل عليه هذا الحديث وزاد رضي الله عنه فقال وكم من صبي يموت صغيرا ويبعث من حملة كتاب الله عز وجل لانه تعالى علم لو عاش لقرا كتاب الله تعالى فيبعث من حملة العلماء والاولياء رضي الله عنهم او غير ذلك لعلمه تعالى بانه اذا كبر كان من تلك الطائفة فقلت وقد وقعت حكاية لبعض اصحابنا وقد ناهز الاحتلام وقرا بروايته قالون اوقراءة ابن كثير فذهب لزيارة الولي الصالح سيدي ابي يعزى نفعنا الله ببركاته بنية القراءة بسبع روايات وكانت له في ذلك نية صالحة وعزم فذو عزم ماض فجعل يطلب ذلك من الشيخ المذكور ويؤكد عليه في الطلب وقال له يا سيدي جئتك من مسيرة ثلاثة ايام ولا حاجة لي اطلبها وقال سوى هذه الحاجة فهي طلبتي فبينما هو كذلك اذ غلبته عيناه فوقف عليه الشيخ ابو يعزى رضي الله عنه برسم مكتوب على هيئة الاجازة التي يكتبها السبعيون

Copyright © King Saud University